

سفر الخروج

الله يكشف سيرة شعب

رحلة شعب إسرائيل من العبودية إلى هوية جديدة في الرب

كاتب هذا السفر ووقت كتابته

كتب موسى هذا السفر بوحي من الله حوالي سنة 1440 ق.م

لماذا كتب؟

لتذكير شعب إسرائيل كيف أنقذهم الرب من العبودية والضيق.

الحقبة التاريخية التي يغطيها هذا السفر

هاجر يعقوب وأسرته إلى مصر هرباً من المجاعة في كنعان قبل زمان الخروج بنحو أربعة قرون. لكن "أرض الملجأ" صارت "أرض العبودية" لشعب إسرائيل حيث أذل المصريون الشعب وسخروه. لقد دون موسى هذا السفر قبيل وفاته وهو لم يزل في البرية، وفيه يسترجع الأحداث التاريخية العظيمة التي صاحبت خروج شعب إسرائيل من مصر.

كيف تقرأ سفر الخروج

لم يكن الهروب الكبير والمطارده المرعبة سوى مشهدين من المشاهد الملحمية التي يزخر بها سفر الخروج، ولكن هذا الكتاب ليس مجرد مجموعة من قصص المغامرة وملاحم البطولة ولكنه سجل لتدخل الله الفائق للطبيعة لكي ينقذ شعبه. ولكن بالرغم من التدخلات الإلهية، ظل شعب إسرائيل عاجزاً عن أن يظل أميناً وفعالاً لهذا الإله العظيم. وعندما نقرأ هذا الكتاب ونرى كيف كان إيمان هذا الشعب مهتزاً فإننا نتعلم عندئذ درساً مشجعاً، وهو أنه من الممكن أن يقيم أناس غير كاملين علاقة محبة مع الإله الكامل المحبة.

يمكننا تقسيم هذا السفر إلى قسمين، يضم القسم الأول الأصحاحات 1-19 وهي تصف رحلة شعب إسرائيل من العبودية إلى الحرية والإنقاذ، ثم يتبع ذلك 21 أصحاحاً تسجل القوانين والشرائع التي وضعها الله لهذا الشعب ليطيعها في حياته وعبادته للإله الواحد. ومن الضروري جداً أن ننتبه ونحن نقرأ هذا السفر إلى ما تيوح به هذه الصفحات من تعليم عظيم عن شخصية الله. فانه يبدو في هذا السفر شخصاً عظيماً القدرة، مهيباً في مجده وجبروته، وشدة محبته ولطف عنايته. الإله المعتر بالجلال، المستحق العبادة الملتهبة بالحماس، عظيم الرحمة والغفران، فائق المحبة والحنان.

ويلقى سفر الخروج ضوءاً محدداً ومركزاً على مدى تدخل الله في التاريخ الإنساني – كيف يصبر ويثابر طويلاً حتى يصل لمن يحبهم. فنراه على سبيل المثال يساعد بصبر وطول أناة موسى حتى يتغلب على شعورة بالنقص وصغر النفس ليصنع منه قائداً عظيماً لشعب إسرائيل. ويظل سفر الخروج يعلن مرة تلو الأخرى كيف أن الله يتلذذ ببني البشر الذين يعترفون بضعفهم ويضعون ثقتهم فيه ليكون هو رجاءهم الوحيد.